

## أنا وأنت على الطريق مرض الزوجة يزيد من خطر الطلاق

هل علمت سيدتي أن مرض الزوجة وليس الزوج يزيد من خطر طلاق الزوجين؟ تعالي معي لنستمع إلى ماجاء في هذا التقرير في الصحيفة العربية: يقول: أظهرت دراسة أمريكية حديثة أن الزوجين يواجهان خطرا أكبر بالطلاق عندما تكون الزوجة وليس الزوج في حالة مرض خطير. وبينت الدراسة التي نشرت نتائجها مؤخرا في مجلة "الصحة والسلوك الاجتماعي" " Journal of health and social behavior " أن احتمال الطلاق يزداد بنسبة 6% عندما تصاب الزوجة بمرض خطير بالمقارنة مع احتمال الطلاق في حال كانت الزوجة في صحة جيدة. وفي المقابل، إذا ما أصيب الزوج بمرض خطير، يبقى احتمال الطلاق على حاله أي بدون زيادة فقي نسبة الطلاق. وتضمنت الدراسة التي قادرتها أستاذة في جامعة أيوا ستيت ، إميليا كراكر، تحليل ل ألفين وسبعمئة زواج استمر عشرين عاما مع شريك دون سن الحادية والخمسين، وانتهت اثنتان وثلاثين بالمئة من هذه الزيجات بالطلاق، وأربعة وعشرين بالمئة منها بوفاة أحد الزوجين.

وأشارت الأخصائية في علم الاجتماع إلى أن المرض عامل مؤثر بشكل كبير على حياة الزوجين ، خصوصا للأسباب المالية. ويمكن أن يؤدي إلى الطلاق. لكن عندما تكون الزوجة هي المريضة تكون جودة العناية المقدمة عاملا آخر، بحسب ما قالت الأخصائية إميليا كراكر. ولقد لفتت إلى أن النساء عادة ما يكنّ أقل رضاً من الرجال عن العناية المقدّمة لهن من قِبَل أزواجهن، لأن الرجال وغالبا ما يكونون في سن متقدمة ، لم يتلقوا في أكثر الأحيان التربية اللازمة مثل النساء لتقديم العناية الصحية للشريك. إلى هنا ينتهي التقرير.

إن فهم من التقرير الذي شاركته به للتو يا سيدتي، بأن مرض الزوجة يؤثر على مصير الزواج بشكل سلبي كبير، كما ويؤثر على مستقبل الأولاد والعائلة ، إذ تنتهي بعض الزيجات بالطلاق. ويعود السبب في ذلك إلى أن الزوج أولا وقبل كل شيء لا يحتمل مرض الزوجة، كما تحتمل الزوجة مرض زوجها، لأنه يزيد من مشاغله فتضاف إليها أعمال المنزل ربما، ومهمات الزوجة في البيت، والعناية التي يمكن أن يقدمها لزوجته المريضة. وبما أن مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات ذكورية، فإن الزوج غير معتاد البتة على القيام بأي من هذه المهام الإضافية في حال مرض الزوجة. وهذا ما يزيد من متاعبه ويتعب أعصابه، ويجعله في كثير من الأحيان

يقوم بالتخلي عن هذا الزواج الذي صار مصدر هم وغم وقلق وتعب له شخصيا. فيجد أن الحل هو في الخروج من هذه العلاقة. لكن لو عكسنا الأمر يا سيدتي ، فسند أن الزوجة إذا ما مرض زوجها تقوم بواجبها تجاهه وتجاه عائلتها على أكمل وجه، وتقدم كل ما بوسعها له ومن أجل راحته واستعادة عافيته. أليس في هذا ما يحز في النفس يا سيدتي؟ فأين التضحية والوفاء والمحبة في الظروف الصعبة؟

إن الرابط بين الزوجين يجب أن يكون قويا ومتماسكا، بغض النظر عن الظروف التي تحيط بصحة أي منهما يا سيدتي. أليس كذلك ؟ فالاهتمام بالمريض في العائلة وكائنا من كان، يُظهر الالتزام الصحيح، وبيّن المحبة الحقيقية والوفاء للشخص الآخر. نتعلم صديقاتي من الرب يسوع المسيح المعلم العظيم، دروسا كثيرة في حياتنا مدونة لنا في الإنجيل المقدس. فلقد منحنا الرب يسوع مثلا عظيما في البذل والتضحية من أجل الآخر، فاسمعيه يقول مثلا: روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة. إذن لقد أتى الرب يسوع المسيح إلى عالمنا هذا بهدف هام ألا وهو إنقاذ الآخر ومنحه فرصة للخلاص مما هو فيه من أسر وقيود ومرض وانكسار قلب. ونجد أنه فعلا اهتم بالناس المرضى، فشفى العرج والعمي والصم والبكم، ومنح شفاء لكثيرين كانت فيهم أرواح نجسة، وأطلقهم أحرارا من عبودية إبليس.

وفي مكان آخر يذكر لنا الإنجيل بحسب البشير متى بأن يسوع حين رأى الجموع من حوله، تحزن عليهم، لأنهم كانوا كغنم لا راعي لها. أي أنهم ضائعون، تائهون، يحتاجون إلى من يقودهم ويرعاهم. نعم ، فهل لديك ياسيدي الرجل هذا الحنان والعطف على شريكة حياتك، على عائلتك، ومن ثم على الناس من حولك؟ هل لديك هذه المحبة الباذلة المعطاءة التي تظهر بالحق عند الظروف الصعبة، من مرض وألم وإلى ما هنالك من تجارب متنوعة؟ أوصى الرسول بولس الأزواج بأن يحبوا نساءهم كما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها. كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. وحتى ولو لم يستطع الرجل مثلا أن يقوم بشكل جيد بمهامه في حال مرض زوجته، يكفي أن يكون إلى جانبها فيشعرها بالأمان والاطمئنان. ألم يتعهد أمام الله والناس يوم تزوجا بأن يقوم بالاهتمام بها في الصحة وفي المرض أيضا؟ إلى أن يفصل بينهما الأجل أي الموت؟ يا ليت الواحد منا سيدتي يتعلم معنى الالتزام الحقيقي، والمحبة الحقيقية، الباذلة ، من الرب يسوع المسيح الذي بذل نفسه من أجل الجنس البشري بأكمله.